ودائما ..
عمار يا مصر

" مسلة الجلاء.. ومن يملك الشارع المصري؟! "

- خلال الأسبوع الماضي كنت أتابع برنامج مساء الخير يا مصر وشاهدت الفنان أحمد فؤاد سليم يتحدث بحماس عن مفاهيم الجمال وإمكانيات التجميل في ميادين المدن المصرية لتشكيل وجدان أبناء مصر وذكر ما تم في ميدان كوبري الجلاء بالجيزة بأنه عبث يلزم إزالته فوراً حفاظاً على سمعة مصر.. وقبلها بأسبوع وفى حمى إشاعات التشكيل الوزاري ذكرت الأهرام في (من غير عنوان) أنه سيتم افتتاح ميدان كوبري الجلاء بعد أن أقيمت به مسلة عن منجزات عهد مبارك أبدعها فنان تشكيلي بناء على فكرة أساسية لمحافظ الجيزة.
- ثم كتب الأستاذ صلاح منتصر في عموده (مجرد رأى) تحت عنوان عبث في الجيزة يحلل هذا العبث الذي تم تنفيذه.. وتساءل عمن يتحمل تكاليف هذا العبث الذي تم تنفيذه.. وتساءل عمن يتحمل تكاليف هذا العبث الرخيص – وامتد تساؤله عمن يختار تلك الألوان التي تم طلاء النفق بها وهل أصبحت ميادينا حقول تجارب لأى فكرة حتى لو كانت من فصيلة العبث, وفى اليوم التالي كان عمود الأستاذ صلاح منتصر مرة أخرى فى صورة رسالة إلى الأستاذ الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء للحفاظ على شخصية مصر وتاريخها وصورتها الجميلة في عيون أبنائها وعيون كل وافد إليها, واقترح في نهاية رسالته تشكيل لجنة قومية للجمال والذوق القومي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل أن نغرق في طوفان المزيد من الأعمال القبيحة والتجارب المضحكة.. وكذلك علق في اليوم التالي لذلك الأستاذ سعيد سنبل في زاويته صباح الخير بجريدة الأخبار عما تم في ميدان الجلاء وتساءل في نهاية مقاله عن الفرعون الذي أقام مسلة كوبري الجلاء.
- أثرت أن أذكر القارئ بما نشر في الصحف وذكر في التليفزيون المصري من نقد لما تم عشوائياً في ميدان من الميادين الهامة في القاهرة الكبرى.. لأنه بالرغم من كل ذلك فالعمل يتم بهمة ليلاً ونهاراً في إصلاح العيوب الهندسية في رصيف قاعدة المسلة المذكورة – وبالمناسبة قاعدة المسلة تحمل على كل جانب من جوانبها الأربعة رخامة تحمل اسم محافظ الجيزة للتاريخ – ولأن قضية المسئولية مخلوطة في بعض الأذهان فتحت مسمى الجهود الذاتية يتم كثير من العبث ويحدث كثير أيضاً من الانحراف.. وكأن الأموال التي يتبرع بها بعض القادرين من رجال الأعمال يمكن أن تصرف بلا حساب في أي عبث غير مدروس وبغير أن تكون في إطار الشكل القانوني تخطيطياً ومالياً.. فكل مشروع تفصيلي بالشارع والميدان أي شارع وأي ميدان في أي مدينة مصرية يلزم أن يعرض مستوفياً كافة الدراسات التخطيطية والبصرية والاقتصادية على اللجنة المختصة بالتخطيط العمراني بكل وحدة محلية لإقراره قبل عرضه على المجالس الشعبية وقبل إصدار القرار باعتماده للتنفيذ هكذا يقول قانون التخطيط العمراني.. فهل هذا ما يتم في مدننا المصرية؟...
- أيضاً كان هناك لجنة عليا لإعادة التوازن المعماري والعمراني بالمدينة المصرية تضم وزير الثقافة ووزير التعمير وبعض أساتذة العمارة والتخطيط والفنون.. ويمكن تطوير تشكيل هذه اللجنة وتحديثها بضم عناصر جديدة لها وتكون على المستوى القومي والإقليمي..
- قد يكون ما تم في ميدان كوبري الجلاء مدخلاً لصحوة جديدة تبدأ بهدم ما تم في عجالة وتعمل القوانين ونوقف بها هذا الطوفان من الجهل النشيط في شوارعنا وميادينا.. وللحديث بقية.. ودائماً عمار يا مصر